فاخبر عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلم حوله فقالت لا ادري العسرو
ازدكمه ام خلا مع العظام وكان شريك بن سحيم وقال هلال لعله اسد
على بطنها فنزلت ولاعن بينهما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند قوله وقولها ان لعنة الله عليه ان غضب الله عليها امين وقال
القوم امين وقال لها ان كنت الممت بذنب فاعترفي فالرجم اهون
عليك من غضب الله ان غضبه هو النار وقال تحينوا بها الولادة فان
جاءت به اصهب اثيبج يضرب الى السواد فهو لشريك وان جاءت
اورق جعدا حماليا خدلج الساقين فهو لغير الذي رميت به قال ابن
عباس فجاءت باشبه خلق الله لشريك فقال عليه السلام لولا
الايمان لكان لي ولها شان وقرئ ولم تكن بالتاء لان الشهداء جماعة
او لانهم في معنى الانفس التي هي بدله وجه من قرا اربع ان ينصب
انه في حكم المصدر والعامل فيه المصدر الذي هو فشهادة احدهم
وهي مبتدأ محذوف الخبر تقديره فواجب شهادة احدهم اربع شهادات
وقرئ ان لعنة الله وان غضب الله على تخفيف ان ورفع ما بعدها
وقرئ ان غضب الله على فعل الغضب وقرئ بنصب الخامسة
على معنى واشهد الخامسة فان قلت لم خصت الملاعنة
بان تخمس بغضب الله قلت تغليظا عليها لانها هي
اصل الفجور في منبعه بخلابتها واطماعها فلذلك كانت مقدمة
على ايه الجلد ويشهد لذلك قوله عليه السلام لخولة فالرجم
اهون عليك من غضب الله الفضل التفضل وجواب لولا متروك
وتركه دال على امر عظيم لا يكتنه ورب مسكوت عنه ابلغ
من منطوق به الافك ابلغ ما يكون من الكذب والافتراء وقيل
هو البهتان لا تشعر به حتى يفجاك واصله الافك وهو القلب

لانه مأفوك عن وجهه والمراد ما افك به على عائشة رضي الله عنها
والعصبة الجماعة من العشرة الى الاربعين وكذلك العصابة واعصوصبوا
اجتمعوا وهم عبد الله بن ابي راس النفاق وزيد بن رفاعة
وحسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش ومن
ساعدهم وقرئ كبره بالضم والكسر وهو عظمه والذي تولاه
عبد الله لامعانه في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانتهازه الفرص وطلبه سبيلا الى الغميزة اي يصيب كل خائض
في حديث الافك من تلك العصبة نصيبه من الاثم على مقدار خوضه
والعذاب العظيم لعبد الله لان معظم الشر كان منه يحكى
ان صفوان مر على هودجها عليه وهو في ملأ من قومه فقال
من هذه فقالوا عائشة فقال والله ما نجت منه ولا نجا منها وقال
امرأة نبيكم باتت مع رجل حتى اصبحت ثم جاء يقودها والخطاب في قوله
خير لكم لمن ساءه ذلك من المؤمنين وخاصة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابي بكر وعائشة وصفوان بن المعطل ومعنى
كونه خيرا لهم انهم اكتسبوا فيه الثواب العظيم لانه كان
بلاء مبينا ومحنة ظاهرة وانه نزلت فيه ثماني عشرة اية
كل واحدة منها مستقلة بما هو تعظيم لشان رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتسلية له وتبرئة لام المؤمنين رضوان الله عليها وتطهير لاهل
البيت وتهويل لمن تكلم في ذلك او سمع فلم تمجه اذناه وعدة
الطاف للسامعين والتالين الى يوم القيامة وفوائد دينية وآداب
واحكام وآداب لا تخفى على متاملها **بانفسهم** اي بالذين
منهم من المؤمنين والمؤمنات كقوله تعالى ولا تلمزوا انفسكم
وذلك نحو ما يروى ان ابا ايوب الانصاري رحمه الله قال

صح

Copyright © King Saud University